عاطفة كانت اصغاء العاطف في قوله وما كان كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة انما تلك كما مر في وهي
ايضا للاستدراك والا نحو لكن الله يشهد ما كان محمد ولكن رسول الله لكن الذين اتقوا ربهم لكن اولئك نفر ما في عنه
لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون
والاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد تاكيده لها الثاني التعليل وخرج عليه
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولهذا علق تدري قاله في البرهان وحكى البغوي عن الواقدي ان جميع ما في
القران من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه
فان كونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلدون واخرج
ان لعل للتشبيه وذكر غيره انه للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت
اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القران بمعنى كي غير اية في الشعراء لعلكم تخلدون
يعني كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع كانكم تخلدون لم حرف جزم
لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراءة الم نشرح
لما على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه
انها لا تقترن باداة شرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب
المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع
دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد وان نفيها اكد من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري
في الفائق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جائز الحذف
اختيارا بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن
هشام ولا اعرف وجها في الاية اشبه من هذا وان كانت النفوس مستبعدة لان مثله لم يقع في التنزيل قال
والحق ان لا يستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان تدخل
على الماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود
لوجود وذهب جماعة الى انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة
الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء واذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم
مقتصد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا واوله غيره بجادلنا الثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضية نحو
ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا لن حرف نصب ونفي واستقبال
والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة
فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني
في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على
ذلك اعتقاده في لن تراني ان الله لا يرى ورد غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم
اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا

تكرارا

تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن
عطية وقال في قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ثبت في الحديث
المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي
ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت
بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال
لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد
لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت علي فلن اكون الاية لو حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه بعكس
ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل
على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت
ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات
اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه
فتقول لو جاء زيد لاكرمته لكنه لم يجيء الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان
سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه
قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى
عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك
دال على امتناع الاكرام لامتناع المجيء واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم
النفاد عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه
واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه
مستلزما ثبوته لثبوت قيام عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام
وهذه اجود العبارات فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القران لو فانه
لا يكون ابدا فائدة تختص لو المصدرية بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري وان وقعت
ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب بنحو ولو ان ما في الارض وقال
انما ذاك في الخبر المشتق لا الجامد ورده ابن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح قال ابن
هشام وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم ينتبه لها الزمخشري كما لم ينتبه لاية لقمان
ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب
ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي قوله لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني
بان لو في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها
السيرافي وهذه الاستدراكات واجوبتها منقول فيها في شرح الايضاح لابن الخباز [illegible]
فقال في جاءني لو انك اخوانا قال السيرافي تقديره لو ان زيدا قام لا يجوز لو ان زيدا حاضر [illegible]
ثم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان ياتي الاحزاب يودوا لو انهم

Copyright © King Saud University